اموال المعونة الاميركية الخارجية:

توظيفات ذات ربح صاف ومضمون

الاجر .... على قدر الخدمة

عرض ريتشارد ميرفي ، مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط، برنامج المعونة الخارجية على الكونغرس الاميركي في ٧ نيسان الجاري .

بدأ السيد ميرفي عرضه بتذكير الكونغرس ان الحكومة الاميركية "تستخدم المعونة للدفاع عن مصالحنا وتعزيزها..". وذكر المجلس بتعريف شولتز لاهداف المعونة الذي قال " نحن لا نسعى وراء المعونة الخارجية لمنفعة الاخرين فحسب بل اننا نخدم مصالحنا القومية - الاقتصادية والامنية معا حين نعمل مع اصدقائنا وحلفائنا عبر العالم". وذهب ميرفي في توضيح اهداف المعونة الى درجة من الصراحة المذهلة ليقول" مساعدتنا مصممة بعناية لمساعدة اولئك الاصدقاء الذين يشاركوننا اهتماماتنا. وعبر اعانة اصدقائنا بالتمويل الاقتصادي والعسكري لتحسين دفاعهم عن انفسهم تعزز نحن امننا القومي".

وبالملموس اكثر او بتحديد اكثر لماهية اهداف واشنطن في الشرق الاوسط التي يتوخون من هذا التوظيف المالي تحقيقها. يقول ميرفي انها "معالجة امن الاصدقاء العسكري والاقتصادي على نحو سخي وثابت اذا كان لهم ان يشتركوا كليا في عملية السلام".

ولان حجم الخدمة المطلوبة يحدد حجم التوظيف او مقدار الاجرة يوزع ميرفي هذا التوظيف على النحو التالي : اسرائيل تحصل على حصة الاسد. ٣ مليارات دولار . فالعلاقة "فريدة وغنية تقوم على اساس قيم ومصالح كثيرة مشتركة" ولضمان هذه المصالح انشأت ادارة ريغان "روابط مؤسساتية مثل اللجنة العسكرية المشتركة، البرنامج المشترك للمساعدة العسكرية واللجنة المشتركة للانماء الاقتصادي". فالقوة العسكرية والاقتصاد المعافى يعطيان اسرائيل الثقة لمتابعة سعيها لاقرار السلام". ولهذا "صنفنا اسرائيل على انها حليف، رئيسي لنا غير عضو في ناتو"... لكن ميرفي يشير الى انه رغم ضخامة هذه المساعدات وسهولة شروطها فقد تدنى نمو الانتاج القومي الاسرائيلي الى ١٪ وبلغ دينها ٢٠٤مليار دولارفقط . ولا حاجة للقول بان معنى اقرار السلام هو تمكين اسرائيل من شن حروب عدوانية جديدة ضد العرب والامعان اكثر في تنكرها لحقوق الشعب الفلسطيني.

وتلي مصر اسرائيل من حيث الاستثمار الافضل او حجم الاجرة لان "وجود مصر قوية ومستقرة اساس لمصالحنا الاستراتيجية في الشرق الاوسط. ومصالحنا الحيوية في مصر تتضمن عملية السلام والامن الاقليمي". وهكذا بان اجرة هذه الخدمة تساوي ٢،٣٠٠ مليون دولار. "لكي يصبح بوسع مصر الاستمرار كقوة تعمل من اجل السلام". و "لكي تبقى مصر رادعا ذا مصداقية للمغامرات الليبية وللتهديد الموجه للاستقرار الاقليمي". ومثل هذا الكلام لا يحتاج لتفسير. لكن برنامج المساعدات لمصر كما يعترف ميرفي نجح في رفع الدين الخارجي الى ٣٨ مليار دولار حسب ميرفي والى عجز مصر عن خدمة هذا الدين" والاهم من ذلك تدهور الانتاج القومي وهبط معدل نمو الانتاج من ٩٪ في المدة بين ٧٤ - ٨٢ الى اقل من ٣٪ الان.

ويحتل الاردن المكان الثالث وخدمته تتمثل في "لعب دور هام في البحث عن تسوية تفاوضية للنزاع العربي - الاسرائيلي . فالملك حسين اعترف علنا بحق اسرائيل في الوجود. وسعى الملك حسين بشكل يتسم بالدقة للمحافظة على امن حدود الاردن مع اسرائيل وقام بشكل متكرر بمبادرات شجاعة للوصول الى تسوية تفاوضية". ولذلك فهو يستحق اجرة مقدارها ٥٣٠٨ مليون دولار للمساعدة العسكرية و ١٨ مليون دولار لصندوق الدعم الاقتصادي منها ٧ مليون دولار للضفة الغربية .

ولان هدف الولايات المتحدة في لبنان يقتصر على "دعم تطلعات الاكثرية الساحقة نحو الوحدة والسيادة والاستقلال" فهو يستحق فقط ٧٧٥ الف دولار.

كما خصصت ١٢ مليون دولار لمؤسسات طوعية اميركية خاصة لاستخدامها في الضفة الغربية وقطاع غزة. وذلك لان "المساعدة على تحسين نوعية حياة الفلسطينيين الاقتصادية والاجتماعية في تحسين الجو لحل تفاوضي".

اما سلطنة عمان فهي "مفتاح استراتيجية الولايات المتحدة لحماية الخليج والاتفاق معها يتيح للقوات الاميركية الوصول الى مرافق معينة في عمان في الاحوال الطارئة". وتستحق مقابل ذلك اجرة مقدارها ٢٠ مليون دولار و ٥،١٥ مليون دولار للاعتمادات العسكرية.

واخيرا فان اليمن الشمالي يشكل حاجزا بين اليمن الديمقراطي والعربية السعودية كما يقول ميرفي والمطلوب من القوات اليمنية ان تعمل "كرادع لمزيد من المغامرات العسكرية من جانب جمهورية اليمن الديمقراطية الماركسية". ولذلك تستاهل اجرة قدرها ٤٠١ مليون دولار للمساعدات العسكرية و ٢٢ مليون دولار لمساعدات التنمية.

لا يحتاج الامر الكثير من التدقيق فرؤية ان اموال المعونة الخارجية الاميركية هي اكثر توظيفاتها ربحية وان قانون توزيعها يتمثل في اجرة مقابل خدمة وان مقدار الاجرة يتحدد بحجم الخدمة وقدرة مقدمها.

اخبار قصيرة

كلام لا يحتاج لتفسير

نقلت صحيفة "لوس انجلوس تايمز" ، عن مسؤول اميركي قوله "انه لمن الخطير جدا ان تترك الامور في الشرق الاوسط تسير بدون إن تكون هناك عملية سلام". وعن الوساطة الاميركية التي تجدد الحديث عنها تقول الصحيفة ان التأكيد مركز كله تقريبا على جعل الطرفين يتحادثان وليس على القضية الاكثر تعقيدا اى الموضوع الذى يمكن ان يتحدثوا بشأنه". ومن حق المواطن الفلسطيني ان يسأل هل مثل هذا الكلام بحاجة الى تفسير؟ الا يعكس خشية العدو الاميركي من انجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية؟

الدرر المباركية

حث الرئيس المصري حسني مبارك منظمة التحرير على عدم الاقدام على الغاء اتفاق عمان المشؤوم. ادعى مبارك في مقابلة مع صحيفة الشرق الاوسط السعودية ، والتي تصدر في لندن، بعدم وجود حكمة ايا كانت في الغاء الاتفاق. وان الغاءه سينسف كل شيء ويحشر الملك حسين في زاوية ضيقة.. واوضح مبارك ماهية الشيء الذى سينسفه الغاء الاتفاق فقال ان "الملك حسين يريد حل القضية الفلسطينية وان الغاء الاتفاق سيضعه في موقف صعب حين يجرى البحث في مسألة التمثيل الفلسطيني". وحتى لا يؤول احد كلام الرئيس مبارك ويتهمه بانه يريد تمثيلا مستقلا للشعب الفلسطيني ومساويا للاخرين من خلال ممثله الشرعي منظمة التحرير قال مبارك يجب تمثيل الفلسطينيين من خلال وفد مشترك مع الاردن وليس في وفد مستقل كما هو الحال بالنسبة للمشاركين الاخرين في المؤتمر. ورفض مبارك فكرة وفد عربي مشترك لان التناقضات بين اعضائه ستفجره من الداخل كما قال، لفت انتباه المراقبين تجاهل الصحافة الوطنية لدرر مبارك هذه.

ليس في ذهن الادارة الاميركية غير كامب ديفيد

قال "جورج شولتز" ، وزير الخارجية الاميركي، ردا على ما وصفه زيد الرفاعي رئيس وزراء الاردن احراز بعض التقدم لفكرة المؤتمر الدولي :"اننا نؤيد السلام والجهود المبذولة لتحقيقه كما نعتقد ان المفاوضات الضرورية الجارية هي مفاوضات ثنائية واقليمية". واضاف شولتز حسب جريدة "نيويورك تايمز" ان المهم هو البحث عن الكيفية التي يمكن بها ان يسفر مؤتمر دولي للسلام عن مفاوضات من هذا القبيل". وحتى لا يترك شولتز اى مجال لتأويل او تفسير كلامه قال ان "المقصود هو مفاوضات كتلك التي حصلت بين مصر واسرائيل".

العلاقة مع نظام كامب ديفيد هي تمسك بالبحث عن السلام

الدفاع عن العلاقة بين قيادة منظمة التحرير والنظام المصرى وتبريرها ، اشتد مع اقتراب موعد انعقاد لقاء الحوار الموسع والدورة التوحيدية للمجلس الوطني. وهذه العلاقة، كما هو معروف ، ما زالت نقطة خلاف بين الفصائل المتحاورة لانجاز الوحدة الوطنية.

وظل الدفاع والتبرير يتمحوران حول نفس مقولات الماضي."لا حرب ولا سلام بدون مصر" مُصر العمود الفقرى للامة العربية ومن غير الممكن الاستغناء عن ثقلها البشرى والحضارى."الخ . ويستمر الخلط المتعمد بين نظام الحكم ومُصر الشعب.

ولان النظام المصرى يعلن التزامه الكامل والتام بسلام كامب ديفيد فان عبارة لا حرب ولا سلام بدون مصر لا تعني في الحقيقة سوى لا سلام بدون مصر. وهكذا فان اصحاب هذه المقولة يكررون في الحقيقة ما فعله السادات في حرب اكتوبر وما وصفه كيسنجر بانه هدية للعدو بدون مقابل. ومعروف ان تصريح السادات قاد لاختراق القناة واحتلال جيب واسع غربها.

ومن السذاجة التصور بان النظام المصرى سيقاتل من اجل سلام لنا يختلف وغير السلام الذى "احرزه!" لنفسه. ولعل تقديره هو لسلام كامب ديفيد ينعكس في حقيقة ان حزب السادات ثم مبارك خجل من التقدم به للشعب المصرى باعتباره انجازا وذلك في الحملة الانتخابية لمجلس الشعب الاخيرة.

ان الاصرار على استمرار العلاقة مع هذا النظام ، تعني من جهة اخرى، نوعا من توجيه رسالة للحكومات الصديقة وغير الصديقة ، تقول ان خيار اصحاب الاصرار هو مع نظام تخلى عن قضيتهم ، ويستمر في تطبيع العلاقات مع مغتصبها ، وان لا ضير ان يسلك هؤلاء الاصدقاء مثل مسلكه. رغم ان هؤلاء الاصدقاء ظلوا اكثر مبدئية من حيث دعم قضية الشعب الفلسطيني من انظمة الاردن ومصر والمغرب.. وفي هذا الاطار يبدو متناقضا.

ويبدو متناقضا وغير مفهوم الاحتجاج على تفكير حكومة افريقية باعادة العلاقات مع اسرائيل. ويبدو متناقضا اكثر اظهار الحساسية والشك تجاه دول اشتراكية بسبب اشاعات ثبت كذبها اكثر من مرة عن قرب عودة هذه العلاقات، وفي وقت يحظى من ابقوا العلاقات اكثر مشاعر الود والصداقة حرارة وحميمة.

وفوق هذا فان اكثر الساسة سذاجة يعرفون ان وزن الدول وفاعليتها لا يقاس بتعداد السكان وعدد المثقفين وما شابه رغم اهميتها. والا لكانت تسمية العملاقين مقتصرة على الهند والصين وحدهما. ولكانت مكانة ودور كل من كوبا ونيكاراغوا في موقع متأخر جدا خلف البرازيل والمكسيك والارجنتين. ولكانت نيجيريا عمود افريقيا الفقرى.

- ابو وديع

معلومات استخبارية للعراق

قالت صحيفة "نيويورك تايمز" على لسان مسؤولين ان واشنطن تواصل تزويد العراق بمعلومات استخبارية حول تحركات القوات الايرانية. والمعروف ان المعلومات الاستخبارية المضللة التي سبق وقدمتها واشنطن للعراق مكنت ايران من احتلال شبه جزيرة الفاو ومن النجاحات الاولى لهجوم كربلاء ٤ الايراني باتجاه البصرة.. وذكرت الصحيفة ان واشنطن رفضت بيع العراق طائرات شحن من طراز سي ١٣٠ واجهزة رادار خاصة بالمدافع.

الطليعة

سياسية اسبوعية

صاحب الامتياز والمحرر المسؤول: رئيس التحرير الياس نصرالله — بشير البرغوثي

المكاتب بناية رقم ٧ - مقابل فندق "مونت سكوبس"

ص.ب ٣٠٦٢٨

القدس

للمراسلة

مطابع "الاتحاد" - حيفا

الاشتراكات السنوية

محلي	٥ دنانير
اوروبا	٣٥ دولار
امريكا الشمالية	٥٠ دولار
امريكا الجنوبية	٦٠ دولار
استراليا وافريقيا واسيا	٥٠ دولار

خصم ٢٠٪ للطلاب ..